

## سلسلة دعوت ري

### أنواع الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه. نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك.. وبعد:

سبق في الدرس الماضي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء مخ العبادة» [الترمذي].

كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ((إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء فمن رزق الدعاء فإن الإجابة معه)) [الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي].

كان بعض الصالحين يناجي ربه كما في كتاب (الجواب الكافي) يقول:

لَوْ لَمْ تُرِدْ نَيْلَ مَا أَرْجُو عِنْدَ التَضَرُّعِ مــــ  
وَأَطْلُبُهُ أَهْمَتْنِي الظَّلْبَا

موضوع الدعاء موضوع مهم جداً في حياة الإنسان المؤمن، بل إنه مهم في حياة الإنسان، والدعاء يرسم انعكاس حالة الإنسان، يعني لو أنّ طالب بكالوريا لديه في الغد امتحان رياضيات، وقلنا له الآن في هذا المجلس ادع لنا بماذا سيدعو؟ نحن كلنا لا نعرف بأنه طالب بكالوريا، ولا نعلم بأنه في الغد لديه امتحان، لكن حاله وما يجيش في داخله واللاوعي عنده سيجعل نصف دعائه (اللهم نجحنا اللهم افتح علينا اللهم وفقنا) من دعائه سنكتشف نحن جميعاً بأنه طالب، لو أنّ إنساناً له قريب مريض في المستشفى وسيجري في الغد عملية جراحية خطيرة، وقلنا له ادع لنا بالاشعور سيكون نصف دعائه عن العفو والعافية وعن الشفاء والدواء وعن إذهاب الأمراض، معنى هذا أنّ دعائك هو انعكاس للحالة التي تعيش، سواء تعيشها في الأرض أو تعيشها مع الله عز وجل.

الخطورة ليست في الإجابة، الإجابة حاصلة لكن الخطورة في الدعاء ماذا تدعو؟ لذلك أقوى دعاء وأفضل دعاء وأكمل دعاء وأعلى دعاء تستفيد منه هو دعاء القرآن الكريم، أو دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نحن إن شاء الله في خلال الأيام القادمة في كل مجلس سأذكر لكم دعاءً واحداً من هذه الأدعية، ونتوقف عند لفتاتٍ عميقة في هذه الأدعية.

قال بعض السلف: ((إني لأفرح بالليل حين يقبل لما يلتذ به عيشي وتقر به عيني من مناجاة من أحب وخلوتي بخدمته والتذل بين يديه)).

إذا لم يتذوق الواحد فينا لذة نداء (يا الله) معنى هذا أنه مازال هناك في إيمانه نقص، إذا لم تصل إلى مرحلة تتذوق لذة سجودك بين يدي الله ولذة بثك الشكوى إلى الله عز وجل مازال الإيمان جافاً عندك.

قال الإمام الألوسي في تفسير قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا

فِيهِ﴾ [يونس 67] ((فيها إشارة إلى سكون العشاق والمشتاقين في الليل إذا مد

أطنا به ونشر جلبابه، وميلهم إلى مناجاة محبوبهم وانجذابهم إلى مشاهدة مطلوبهم وتلذذهم بما يرد عليهم من الواردات الإلهية واستغراقهم بأنواع التجليات الربانية. ومن هنا قال بعضهم لولا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا وهذه حالة عشاق الحضرة وهم العشاق الحقيقيون والعباد المقربون)).

وكان محمد بن يوسف يقول: ((من أراد تعجيل النعم فليكثر من مناجاة الخلوة)) [حلية الأولياء].

إذا بسط أحدنا يديه إلى الله ماذا يقول له؟ أنت في أحد ثلاثة أنواع لك أن تسلكها أو تسلكها مجتمعة، الدعاء ثلاثة أنواع:

النوع الأول: هو دعاء طلب جلب شيء، تقول (يا رب أعطني كذا)، ﴿رَبَّنَا

آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة 201]. أنت تقول (يا رب

أعطني كذا) ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان 74]

تقول (يا رب أريد منك كذا) «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»

[مسلم]، وتذكروا يا إخواني بأن كل دعوة ستدعونها مجابة، لذلك الأمر خطير، ما الذي تدعو به أنت؟ أحدث طرق التوظيف الآن، أن مدير الموارد البشرية لما يأتيه الموظف ويقابله من أجل العمل، بعد أن يكون قد قدم السيرة الذاتية، بعد المقابلة مدير الموارد يقول له: اكتب كم تريد راتباً! انتبه هذا الرقم أخطر رقم ستكتبه، وفي الغالب يكون الرقم مجاباً، إذا أنت وما تقيم نفسك ستكتب، والله المثل الأعلى أنت حينما ترفع طلباتك إلى الله طلباتك مجابة، ولكن انظر كم سترفع من الطلبات.

ملك من الملوك كان في يوم سعه قد جمع حاشيته وقال لهم: ((هذا يوم سعدي اطلبوا ما تشاؤون فطلباتكم مجابة))، فرجل طلب بيتاً وآخر طلب

سيارة, وآخر طلب وظيفة وآخر طلب معاشاً تقاعدياً, ورجل لديه مريض يريد أن يدخله إلى المستشفى, ورجل طلب منصباً إدارياً في دائرة من دوائر الدولة, هذه امرأة طلبت مالاً وأخرى طلبت مجوهرات, ثم إنَّ إحدى هذه النساء جلست ساكنة ودمعتها في عينها, فسألها الملك: ((لم تبكين؟! اليوم يوم السعد لا أحد يحزن الجميع يجب أن يفرح لفرحي ما الذي تريدونه؟ قالت له: أخاف أن لا تعطيني طلبي. قال لها: تكلمين الملك وتقولين لا يجاب طلبك ما الذي تريددين؟ قالت له: أنا أريد الملك)). التي أخذت الملك أخذت كل شيء, والتي أخذت قليلاً من المال والذي أخذ وظيفة أو أخذ منصباً أخذ أشياء يتسلى بها في الدنيا, فاحذر من الطلبات التي ترفعها للملك.

الدعاء ثلاثة أنواع: فدعاء طلب شيء, ودعاء دفع شيء تقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ» [أبو داود], «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» [مسلم], «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ» [أبو داود والترمذي], أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ.

ونوع ثالث: وهو دعاء مناجاة مع الله, لا لشيء ولا من أجل شيء, مجرد أنك تريد أن تتكلم مع رب العالمين, «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ» [الطبراني في الكبير], اللهم أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري, اللهم أنا الضعيف في قوتي فكيف لا أكون ضعيفاً في ضعفي, اللهم رحمتك دلتني عليك فألى أين أذهب إن لم آت إليك. هكذا يريد أن يكلم من يحب, فهذا دعاء وهذا دعاء وهذا دعاء.

إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت عليّ الأرض برحبتك, وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إلي روعي, سبحانه أتيت أطباء عبادك ليداووا خطيئتي, فكلهم عليك دلني, ليت شعري ما اسمي عندك غداً يا علام الغيوب, وما أنت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب, وبم تختم عملي يا مقلب القلوب, يا قرة عيني وسرور قلبي, ما الذي أسقطني من عينك؟! أقلت هذا الفراق بيني وبينك؟! إلهي متى ألقاك وأنت عني راضٍ, كفى بي فخراً أني لك عبدٌ, وكفى بي شرفاً أنك لي ربٌ.

هذه لفتات في أنواع الدعاء, طلب جلب شيء, وطلب دفع شيء, وطلب حديث مع الله ومناجاة لله لا لشيء ولا من أجل شيء, فتعالوا يخصص كل واحد منا في كل يوم من أيام رمضان على أقل تقدير, يتدرب على عشر دقائق يكلم فيها ربه, وللموضوع تنمة إن شاء الله في جلسات قادمة.

**وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.**

والحمد لله رب العالمين.